العدد الثاني والعشرون
2005

مجلة كلية الدعوة الإسلامية

مجلة إسلامية - ثقافية - جامعة - محكمة تصدر سنويا

1373 من وفاة الرسول ﷺ الموافق لعام 2005 مسيحي

- المادّية في فكر المذاهب المعاصرة
- مكوّنات البنية وسمات الخطاب
- الفتوى بين النصّ الفقهيّ والواقع
- حقوق الإنسان في الإسلام

تطوّر الفكر الجغرافي في الحضارة الإسلاميّة

د. مفتاح محمّد دياب
جامعة الفاتح - كليّة الآداب

مقدمة:

أشارت دراسات عديدة إلى أن العرب قبل الإسلام كانوا على علم وإلمام بنوع من الثقافة الجغرافية المتنوعة، حيث إن طبيعة حياتهم في الجزيرة العربية قبل الإسلام كانت تفرض عليهم أن يكون على معرفة جغرافية بشقيها الفلكي والوصفي، فتنقلهم الدائم في الجزيرة العربية كان «يتطلب معرفة المسالك الصحيحة إلى مواطن الكلأ، كما كان يستوجب أيضاً معرفة مواقع الآبار التي تعتبر مفاتيح الصحراء. لذلك فقد ظهر البدو منذ زمان بعيد ما يمكن أن نطلق عليهم (الجغرافيون المحترفون) وهم الأدلاء الذين كانوا على معرفة جيدة بديرة عشائرهم، وكان لهؤلاء الأدلاء شيء من الثقافة الجغرافية المتنوعة... تشمل نباتات وحيوانات البادية إضافة إلى صفاتها الطبوغرافية»[1] بالإضافة أيضاً إلى

معرفة العرب ببعض المعارف الفلكية وحركة النجوم والكواكب ومساراتها حيث كانت تلك المعارف تساعدهم على تحديد طرقهم أثناء السفر والترحال ليلاً أو نهاراً، صيفاً أو شتاءاً.

ويرجع الكثيرون براعة العرب في علم الفلك إلى صلاحية بيئتهم الطبيعية وهي البيئة الصحراوية ذات السماء شديدة الصحو في معظم شهور السنة، حيث كانت النجوم والكواكب تملأ صفحة السماء الزرقاء المترامية الأطرف. وقد حظيَ القمر عند العرب بمكانة عظيمة بل بالمكانة الأولى في معارفهم الفلكية «إذ كانوا يهتدون به وببقية النجوم في مسراهم الليلي. ولذلك لاحظوا من وقت مبكر علاقته بالمجموعات النجمية المتغيرة الواقعة قرب فلكه.... وحددوا عدد منازلها بمائة وعشرين منزلاً أطلقوا عليها (منازل القمر)، وأعطي لكل واحد منها اسم عربي خالص»[2].

ولكن لم تنشأ الجغرافية عند العرب كعلم له أصوله وقواعده ومناهجه إلاّ بظهور الإسلام الذي أدى إلى تطور جذري في المعارف الجغرافية عند العرب. ويرى بعض الدراسين للفكر الجغرافي العربي أن هذا التطور كان «بسبب احتكاك العرب، واتصالهم بحضارات الأمم القديمة كالهنود، والفرس، والإغريق، والرومان واستيعابهم لعلومهم وفنونهم وآدابهم. ومما ساعدهم على هذا الترجمة التي بلغت الأوج في عصر المأمون»[3].

وهناك عدة عوامل ساعدت أو ساهمت في نشأة وتطور علم الجغرافيا عند العرب من أهمها:

1 ـ **العامل الديني**: حيث شجع الإسلام المسلمين على طلب العلم، ورفع العلماء ومكانتهم في المجتمع الإسلامي، كما في قوله سبحانه وتعالى: :

---

(1) شاكر خصباك. «الجغرافيا عند العرب». **موسوعة الحضارة العربية الإسلامية**. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1995، ج 1، 422.

(2) نفس المصدر.

(3) محمد على الفرا. **الفكر الجغرافي في العصور القديمة والوسطى**. كويت: مكتبة الفلاح، 1987، ص 143.

﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾ وقوله جل وعلا: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ وقوله جل من قائل: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا﴾، وغيرها من الآيات القرآنية الكريمة التي تدعو المسلمين إلى طلب العلم بالإضافة إلى الأحاديث النبوية الشريفة التي ترفع مكانة العلماء وتحث على طلب العلم من المهد إلى اللحد، كقوله ﷺ «**اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد**» وقوله عليه الصلاة والسلام «**طلب العلم فريضة على كل مسلم**» وغيره من الأحاديث التي تدعو المسلمين إلى شد الرحال لطلب العلم أينما كان وحيثما وجد.

2 ـ **اتساع الدولة الإسلامية**: وقد اتسعت بفضل الفتوحات التي وصلت إلى الصين شرقاً وحتى المحيط الأطلسي غرباً، مما استدعى «هذا الاتساع جمع المعلومات عن الأقطار الإسلامية والتي من شانها مساعدة الحكام على إدارة شؤون البلاد، وجمع الضرائب وخاصة الخراج[4]. وحينما استقرت الدولة الإسلامية شقت الطرق لربط مختلف البلاد الإسلامية بعضها ببعض وهذا تطلب معرفة الطرق وأبعادها ومراحلها والمدن والقرى التي تقع على تلك الطرق والتي تساعد المسافرين ورجال الدولة على السفر والتنقل من مكان لآخر داخل حدود الدولة الإسلامية المترامية الأطرف، وقد اشتهرت الكتب التي تناولت وصف هذه الأشياء بكتب «المسالك والممالك»[5].

3 ـ **الاتصال بالفكر الأجنبي**: حيث إنه بعد اتصال العرب المسلمين بالفكر اليوناني والهندي والفارسي وغيره من طريق الترجمة، «انكشف للعرب ألوان جديدة من المعرفة كان من ضمنها المعرفة الفلكية المنظمة والمعرفة الجغرافية»[6].

---

(4) نفس المصدر، ص 146.

(5) نفس المصدر، ص 147.

(6) شاكر خصباك، ص 443.

4 ـ **ازدهار النشاط التجاري**: والعرب معروف اشتهارهم منذ القدم بحرفة التجارة، فكانوا يتاجرون بين اليمن والشام قبل الإسلام. وبعد ظهور الإسلام دخلت أمم كثيرة في الدين الجديد واتسعت رقعة الدولة الإسلامية وكثرت المراكز التجارية ونشطت حركة التجارة وازدهرت ازدهاراً كبيراً، وسيطر المسلمون على الشرق الاقصى والمحيط الهندي ووصلت السفن التجارية الإسلامية إلى الصين وغيرها من البلدان الأخرى. وقد لعب الازدهار التجاري دوراً كبيراً وأساسياً في إثراء المعرفة الجغرافية عند العرب والمسلمين، حيث تطلب الأمر معرفة التجار الطرق والمسالك المؤدية إلى البلدان المختلفة ومعرفة المدن والمراكز التجارية الهامة وما تحتوي من سلع وبضائع متنوعة، وكان بعض أؤلئك التجار على درجة من العلم والثقافة فسجلوا المعلومات التي تحصلوا عليها من خلال أسفارهم في كتب حوت كثيراً من المعلومات والحقائق عن بلدان وموانئ عديدة، وعادات وتقاليد أهلها وطبائعهم وغيرها؛ أي من يمكن أن يطلق عليه الجغرافية البشرية والاقتصادية.

بالإضافة إلى العوامل المذكورة سابقاً كانت هناك عوامل أخرى ساعدت على تطور الفكر الجغرافي عند العرب مثل المتطلبات الأمنية والاستراتيجية للدولة الإسلامية، والسفارات التي أرسلت من قبل الحكم المسلمين إلى دول وبلدان مختلفة بغرض إرساء علاقات وروابط طيبة مع شعوب تلك الدول، وحركة الترجمة التي شجعها الخلفاء والأمراء وكذلك الفروض الدينية مثل الصوم والصلاة والحج التي تتطلب معرفة جغرافية وفلكية لضبط أوقاتها في أنحاء الدولة الإسلامية الواسعة، وطرق الوصول إلى مكة المكرمة من مختلف البلدان الإسلامية في وقت الحج. «ولقد أتحف الحج الجغرافية العربية بالعديد من الرحالة الذي أضافوا برحلاتهم ثروة نفيسة إلى جغرافية العصور والوسطى وعلى رأسهم ابن جبير وابن بطوطة»[7].

(7) نفس المصدر، ص 444.

ويعدد الدكتور عبد الرحمن حميدة العوامل التي ساعدت أو أدت إلى ظهور الأدب الجغرافي عند العرب والمسلمين إلى ثلاثة عشر عاملاً هي:[8]

1 ـ **الدين**: حيث أن تعاليم القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة تحث على السفر والترحال وطلب العلم.

2 ـ **الأقوال المأثورة والحكم**: كقول الخليفة المأمون: إنه لا شي ألذ من السفر في كفاية وعافية لأنك تحل كل يوم في محلة لم تحل فيها، وتعاشر قوماً لم تعاشرهم». وغيره كثير.

3 ـ **الأمور السياسية**: كالفتوحات وتوسع الدولة الإسلامية والمحافظة على مصالحها وأمنها.

4 ـ **التجارة وكسب العيش**.

5 ـ **السياحة**: من أجل البحث والاطلاع، وهو ميل غريزي عند العرب، لذلك اتخذ كثير منهم السياحة وسيلة للدراسة والوقوف على ما بالبلاد الأخرى من عجائب وغرائب.

6 ـ **الحج**: وما يتطلبه من معرفة الأماكن والطرق السالكة للوصول إلى مكة وغيرها، ومعرفة المواقيت ومعالم الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم، وغيرها من الأماكن والطرق التي يستوجب على الحجاج معرفتها.

7 ـ **الاستكشاف**: وهو الاطلاع على معرفة ما جهلوا عنه من الأرض مثل بعثات الواثق لاكتشاف سواحل بحر الخزر وسد يأجوج ومأجوج ومدينة الرقيم... الخ.

8 ـ **طلب العلم**: حيث إن الإسلام دين يحث أتباعه على طلب العلم وعلى تجشم المشاق في سبيله، وهناك العديد من الآيات القرآنية الكريمة التي

---

(8) عبد الرحمن حميدة. **أعلام الجغرافيين العرب**. ط 2. دمشق: دار الفكر، 1980، ص 34 ـ 45.

تحث المسلمين على السعي في الأرض لطلب العلم، بالإضافة إلى كثير من الأحاديث النبوية الشريفة التي تدعو المسلمين إلى طلب العلم.

9 ـ شدة افتقار العرب والمسلمين في الأسفار البعيدة والرحلات النائية إلى تخطيط الطرق والمسالك وتقدير أبعاد البلاد بالفراسخ والأميال كما فعل الذي ألفوا في علم المسالك والممالك مثل ابن خرداذبة والبلخي وغيرهم.

10 ـ شدة رغبة العرب والمسلمين في معرفة ما أودع الله الأرض والبحار والجبال من مدهشات العجائب ومكنونات الغرائب، مثل كتب شمس الدين الدمشقي والقزويني وأبو دلف وغيرهم.

11 ـ معرفة ما جاء ذكره في القرآن الكريم وكتب الأحاديث الشريفة واشعار العرب وأخبارهم من الأماكن والجبال والمياه والقفار ومعرفة أنساب العلماء إلى البلاد، وقد صنف في هذا كثير من الأدباء أكثره في الكلام عن جزيرة العرب، مثل البكري والزمخشري وياقوت.

12 ـ الحاجة الفقهية إلى معرفة الأماكن والبلاد، وهل فتحت صلحاً أو عنوة ليعرف الفقهاء حكمها في الجزية والخراج والفيء.

13 ـ تخفيف متاعب السفر في الدين الإسلامي، فخفف على المسافرين بعض الواجبات الدينية في الصوم والصلاة مما سهل الرحلات وشجع على القيام بها.

بالإضافة إلى هذه العوامل يضيف كثير من المؤرخين والكتاب عوامل أخرى كان لها دورها في تطور الفكر الجغرافي عند العرب والمسلمين مثل تأثر الثقافة الإسلامية بعدد من الثقافات الأخرى كالهندية والفارسية واليونانية وغيرها.

ويقول قدري حافظ طوقان «لقد وضع العرب مؤلفات قيمة في الجغرافيا فأبدعوا فيها، وقد زانوها بالخرائط وأوضحوها بالأشكال، وحسبهم فخراً أنهم ربطوا الجغرافيا بالفلك، فسبقوا في هذه العلماء المحدثين. وهم كذلك أول من

وضع أصولَ الرسم على سطح الكرة، وأول من أوجد بطريقة علمية طول درجة من خط نصف النهار»[9].

ويضيف طوقان على ذلك بقوله: «ولقد ظهر في العرب جَغرافيون عالميون وضعوا المؤلفات ممّا زاد في ثروة البشر العلمية زيادات أدت إلى تقدم الجغرافيا خطوات فاصلات»[10].

ويرى بعض الذين أرخوا للعلوم عند العرب والمسلمين ان علوم الجغرافيا لم تأخذ حظها من الدراسة والبحث الجاد إلاّ في العهد العباسي الأول حينما وجد الخليفة المهدي المتوفى سنة 169 هجرية أن الحاجة تدعو إلى معرفة الطرق التي تربط الأقاليم الإسلامية فأمر بإنشاء السقايات بين بغداد عاصمة الخلافة ومكة المكرمة وتحديد الأميال وحفرالآبار والبرك للسقيا، حتى إذا جاء عهد الخليفة الرشيد المتوفى سنة 193 هجرية والذي بلغت في عهدة الدولة الإسلامية أقصى اتساعٍ لها «أنشئت دار الحكمة أو خزانة الكتب، وخصص طائفة كبيرة من المترجمين كان لهم الفضل في ترجمة كثير من الكتب التي تُعنى بدراسة الجغرافيا، وتبلغ ذروة المعلومات في عهد الخليفة المأمون المتوفى سنة 218 هجرية حينما كلف العلماء بإنشاء مرصد فلكي في مدينة بغداد أوكل إدارته إلى يحي بن أبي منصور المتوفى سنة 218 هجرية وعين به طائفة من أئمة الفلكيين في ذلك العصر من مثل علي بن عيس الاصطرلابي ومحمد بن موسى الخوارزمي، والعباس بن سعد الجوهري»[11].

ولم ينقض القرن الثالث الهجري ـ التاسع الميلادي ـ حتى أصبح العلماء العرب والمسلمون أقدر الناس على علوم الجغرافيا بفضل أبحاثهم وشروحاتهم التي تقوم على منهج علمي دقيق يعتمد على ما أرساه العلماء من قواعد يقوم على أن الأرض مستديرة وأنها تشغل المركز الرئيسي للكون، وبفضل ما توفر

---

(9) قدري حافظ طوقان. **العلوم عند العرب**. القاهرة: مكتبة مصر، 1960، ص 72.

(10) نفس المصدر.

(11) إبراهيم المسلم. **إطلالة على علوم الأوائل**. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990، ص 135.

من معلومات من كتب الرحالة الذين جابوا الدنيا في سبيل الحصول على جميع المعلومات التي تتيح لمن بعدهم دراسة علوم الجغرافيا على أسس وقواعد ثابتة، ونشطت حركة التأليف وصدر عدد كبير من الكتب الجغرافية غطت ميادين الجغرافيا المتنوعة الرياضية والفلكية والطبيعية والبشرية والاقتصادية[12].

وحيث إننا لسنا بصدد الحديث بشكل مفصل عن علم الجغرافيا عند العرب والمسلمين فإننا نكتفي ببعض ما قاله مؤرخوا أوروبا المحدثون كدليل واضح على ما قدمته الجغرافيا العربية الإسلامية وأعلامها لعلم الجغرافيا الحديث. فالمؤرخ والعلامة الفرنسي الشهير جوستاف لوبون يذكر بعض مآثر العرب في علم الجغرافيا على النحو التالي:[13]

> كان من نتائج ريادات العرب ومعارفهم الفلكية... أن اتفق لعلم الجغرافية تقدم مهم، ولا غرو فالعرب الذي تخذوا في البداءة علماء اليونان، ولا سيما بطلميوس، أدلاء لهم في علم الجغرافيا لم يلبثوا أن فاقوا أساتذهم فيه على حسب عادتهم... ويكفي أن نقابل بين الأمكنة التي عينها الأغارقة والأمكنة التي عينها العرب يقرب من الصحة بما لا يزيد على بضع دقائق وأن خطأ الأغارقة فيه بلغ درجات كبيرة. وكتب العرب التي انتهت إلينا في علم الجغرافية مهمة للغاية، وكان بعضها أساساً لدراسة هذا العلم في أوروبا قروناً كثيرة. ومن كتب الأدريسي، التي ترجمت إلى اللاتينية، تعلمت أوروبا علم الجفرافيا في القرون الوسطى... يكفي ما أتى به العرب من عمل كبير لإثبات قيمتهم، فالعرب هم الذين انتهوا إلى معارف فلكية مضبوطه من الناحية العلمية عدت أول اساس للخرائط، فصححوا كتب اليونان العظيمة في المواضيع، والعرب، من ناحية الريادة، هم الذين نشروا رحلات عن بقاع العالم التي

---

(12) نفس المصدر، ص 136.

(13) غوستاف لوبون. **حضارة العرب**. ط 4. ترجمة عادل زعيتر. القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه 1964، ص 468 ـ 471.

يشك الأوروبيون في وجودها فضلاً عن عدم الوصول إليها، والعرب، من ناحية الأدب الجغرافي هم الذين نشروا كتباً قامت مقام الكتب التي ألفت قبلها، فأقتصرت أمم الغرب على استعماله قروناً كثيرة.

ويلخص جمال الفندي في كتابه الجغرافيا عند المسلمين «تطور مصطلح وعلم الجغرافيا عند العرب والمسلمين بقوله:[14]

إن مصطلح «جغرافيا» (أو جغرافيا وجاوغرافيا... الخ) هوعنوان كتاب مارينوس الصوري (حوالي 70 ـ 130 م) وكتاب كلاوديوس بطلميوس (حوالي 90 ـ 168م) قد ترجم إلى العربية: «صورة الأرض»، وهي ترجمة استعملها بعض الجغرافيين العرب عنواناً لمصنفاتهم، وشرح المسعودي المتوفى سنة 345 هجرية (956 م) المصطلح بقوله إنه «قطع الأرض» أي مسحها، على أنه استعمل لأول مرة في «رسائل إخوان الصفا» بمعنى «خريطة العالم والأقاليم». ولم يتصور العرب الجغرافيا علماً محدداً تحديداً جيداً له مدلول خاص وموضوع خاص بالمعنى الحديث.

ويرى الدكتور محمد على الفرا في كتابه «الفكر الجغرافي في العصور القديمة والوسطى» استخدام مصطلح «الجغرافيا» في التراث الجغرافي العربي والإسلامي على نحو مشابه لما ذكره جمال الفندي، حيث يرى الفرا أنَّ مصطلح «جغرافيا» الذي يدل على العلم الذي يدرس الأرض لم يكن مستخدماً عند العرب في البداية:[15]

فالعرب اقتبسوا كلمة «جغرافيا» من الإغريق وبدأوا في استعمالها ابتداء من القرن الثاني عشر [الميلادي]. فالزهري مثلاً استعمل هذه الكلمة وكان يقصد بها خريطة البلدان والطرق، ولعل

(14) جمال الفندي. **الجغرافيا عند العرب**. بيروت: دار الكتاب اللبناني، 1982، ص 84 ـ 85.
(15) محمد علي الفرا، ص 149.

إخوان الصفا كانوا أول من استعمل كلمة جغرافيا للدلالة على علم خاص في رسائلهم المشهورة. وبما أن الجغرافيا العربية تأثرت كثيراً ببطلميوس فقد أخذوا عنه مفهومه للجغرافيا. وكان بطلميوس فلكياً ورياضياً أكثر منه جغرافيا، وكانت رسالته في الجغرافيا عبارة عن جداول فلكية وأطوال النقاط الرئيسية المسكونة في العالم.

يبدو أن معظم الدراسات التي أرخت للتراث الجغرافي عند العرب والمسلمين تشير إلى أن استخدام مصطلح «جغرافيا» إنما دخل الفكر الجغرافي العربي بعد ترجمة كتاب بطلميوس المسمى «المدخل إلى الجغرافيا» والمعروف عادة باسم «جغرافيا» من اللاتينية إلى اللغة العربية في فترة ازدهار الترجمة من اللغات المختلفة إلى اللغة العربية[16].

ويعتبر كراتشوفسكي أن ترجمة «جغرافيا» بطليموس لمحمد الخوارزمي يمكن اعتبارها أول مصنف عربي في الجغرافية نعرفه معرفة مباشرة[17].

ويذكر بعض الذين أرخوا للجغرافيا في الحضارة العربية الإسلامية أن القرن الخامس الهجري ـ الحادي عشر الميلادي ـ يعد ذروة التقدم الذي وصل إليه علم الجغرافيا عند العرب والمسلمين، ذلك أنه «ما وافى هذا العهد حتى كانت المعرفة الجغرافية عند العرب، سواء كانت مستقاة من الإغريق أو غيرهم، أو كانت قد نمت بمعرفة العرب بفضل أبحاثهم وملاحظاتهم أو رحلاتهم، قد بلغت مستوى رفيعاً جداً من التقدم، زد على ذلك أن الكتب الجغرافية كانت قد غدت لها مكانة خاصة بين المكتبة العربية. كما كانت الأساليب والمناهج المختلفة في عرض المادة الجغرافية قد تقدمت وانضبطت»[18].

والمتتبع لتاريخ التراث العلمي العربي في علم الجغرافيا يرى كثرة

---

(16) اغناطيوس كراتشكوفسكي. **تاريخ الأدب الجغرافي العربي**. ط 2 ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم. بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1987، ص 98.

(17) نفس المصدر، ص 105.

(18) جمال الفندي، ص 144.

المصنفات التي صنفت في هذا الموضوع على امتداد فترات طويلة من الزمن استمر لأكثر من أربعة قرون؛ ألف فيها علماء الجغرافيا العرب في شتى الموضوعات ذات العلاقة بهذا العلم، ومنهم من اشتهر وذاع صيته وترجمت كتبه إلى اللاتينية وغيرها من اللغات الأخرى، واستخدمت هذه المؤلفات كمواد تعليمية في الجامعات الأوروبية لقرون عديدة. وسنحاول في هذه الدراسة القصيرة ذكر بعض هذه المؤلفات وأصحابها من علماء الجغرافيا في الحضارة الإسلامية. فمن بين المؤلفات التي وصل لنا خبرها أو تم تحقيقها ونشرها نذكر الآتي:

- ابن خرداذبة (توفى 272هـ/ 885م). له كتاب «المسالك والممالك» حققه المستشرق دي خويه عام 1889م.
- ابن رسته (توفى 290 هـ/ 903م). له كتاب «الأعلاق النفسية».
- ابن الفقيه (القرن الثالث الهجري/العاشر الميلادي). له كتاب «كتاب البلدان».
- قدامه بن جعفر (تُوفِّيَ في القرن الرابع الهجري). له كتاب «الخراج وصنعة الكتابة».
- البتاني (توفى 317هـ/ 29م). له كتاب «الزيج الصابيء» ترجم جزء منه إلى اللاتينية أفلاطون التيفولي عام 1140م وحققه المستشرق الإيطالي نيللينو.
- اليعقوبي (توفى 284هـ/ 897م). له كتاب «كتاب البلدان».
- بزرك بن شهريار (توفى 340هـ). له كتاب «عجائب الهند بره وبحره وجزائره» ترجمه وطبعه المستشرق فان درليث عام 1883م.
- البلخي (توفى بعد 322هـ/ 934م). له كتاب «صورة الأقاليم» أو «أشكال البلاد» أو «تقويم البلدان».
- الأصطخري (توفى بعد 340هـ/ 951م). له كتاب «كتاب الاقاليم» وكتاب «المسالك والممالك».
- ابن حوقل (توفي بعد 367هـ/ 977م) له كتاب «صورة الأرض» وقد ترجمه إلى

الفرنسية المستشرقان كرامر وفييت وصدر في باريس عام 1964م.

- ابن فضلان (مطلع القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي). له رسالة معروفة برسالة ابن فضلان حققها الدكتور سامي الدهان سنة 1960 بدمشق وطبعها المجمع العلمي العربي بدمشق. وفي هذه الرسالة وصف للرحلة التي قام بها المؤلف إلى بلاد البلغار ونهر الفولغا.
- المقدسي (توفى 390هـ/ 1000م). له كتاب «احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم» نشره المستشرق دي خويه عام 1906 في ليدن.
- الهمذاني (توفى 334هـ/ 945م). له كتاب «صفة جزيرة العرب».
- المسعودي (توفى 346 هـ/ 957 م). له كتاب «مروج الذهب ومعادن الجوهر» وقد حققه المستشرق الفرنسي دي بارييه وكتاب «التنبيه والاشراف».
- ناصر خسرو (توفي 481هـ/ 1088م). له كتاب «سفر نامه» وقد ترجم إلى الفرنسية في العصور الوسطى.
- البيروني (توفي 440هـ/ 1048م). له كتاب «تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة».
- البكري (توفي 487هـ/ 1094م). له كتاب «المسالك والممالك».
- أبو حامد الغرناطي (توفى565هـ/ 1170م). له كتاب «المغرب عن بعض عجائب المغرب » وكتاب «نخبة الألباب ونخبة الأعجاب» وكتاب «نخبة الأذهان في عجائب البلدان «وكتاب عجائب المخلوقات» وكتاب «تحفة الكبار في أسفار البحار».
- الإدريسي (توفي 560هـ/ 1166م). له كتابه المشهور «نزهة المشتاق في اختراق الآفاق» أو «كتاب روجار».
- ابن جبير (توفي 614هـ/ 1217م). له رحلته المشهورة «رحلة ابن جبير».
- ياقوت (توفى 627هـ/ 1229م). له كتابه المعروف «معجم البلدان».
- القزويني (توفى 682هـ/ 1283م). له كتاب «آثار البلاد وأخبار العباد».

- ابن بطوطة (توفى 799هـ/ 1377م). له رحلته المشهورة باسمه وقد ترجمت الرحلة إلى الفرنسية وطبعت في باريس على يدي المستشرقين ديفر يمري وسانغينين ما بين عامي 1879 و1893م. ونشر جب ملخصاً لها بالإنكليزية عام 1929 م. وترجمت بعض فصولها إلى الألمانية.
- ابن ماجد (توفى 923هـ/ 1517م). له كتاب «كتاب الفوائد في أصول علم البحر والقواعد».

بالإضافة إلى هذه الأسماء اللامعة في سماء الجغرافيا العربية والإسلامية، هناك أسماء أخرى كتبت وصنفت في عدد من الموضوعات ذات العلاقة بعلم الجغرافيا على امتداد فترة ازدهار الحضارة الإسلامية، من بينها: أسامة بن منقذ، وعبد اللطيف البغدادي، وابن المجاور، والتميمي المراكشي، ومحمد الزهري، والهروي، وابن سعيد، وشمس الدين الدمشقي،وعبد الله التجان، وأبو الفدا الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل، والنويري، وابن خلدون، والقلقشندي،وأحمد سبط بن العجمي، والحسن الوزان، والعياشي، وحاجي خليفة، والحشائشي[19].

(19) لمزيد من المعلومات انظر: عبد الرحمن حميدة. **أعلام الجغرافيين العرب**.